مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 2 No. 1 June (1439-2018)
- The Concept of State and Its Necessary Existence considering the Noble Qur'an and the Present Reality
misnawati – Radwan Jamal Elatrash

الوحدة الموضوعية وعلاقتها بعلوم القرآن الأخرى

The Thematic Unity and Its Relationship with the Other Sciences of the Qur`an

رضوان جمال الأطرش*، ومسناوتي**

taallaam@gmail.com, misna_wati03@yahoo.com

الملخّص

إن البحث عن الوحدة الموضوعية له أهمية خاصة باعتباره لونًا جديدًا، بل مكوّنًا جديدًا من مكونات التفسير القرآني مع باقي المفردات والتي يظن أنها مرادفات كعلم المناسبة والتفسير الموضوعي والسياق القرآني. من جهة أخرى، يهدف هذا البحث إلى إبراز علاقة الوحدة الموضوعية مع هذه المفردات لا سيما علم المناسبات، والتفسير الموضوعي، والسياق القرآني؛ وذلك بعد تعريف الوحدة الموضوعية وبيان أهميتها وذكر أنواعها. وقد تم ذلك من خلال استخدام المنهج الاستقرائي للوصول إلى آراء العلماء والمفسرين في ذلك الموضوع، بالإضافة إلى المنهج التحليلي لإثبات العلاقة بين الوحدة الموضوعية وعلوم القرآن الأخرى. ومن النتائج المهمة أثبت البحث أن علاقة الوحدة الموضوعية بعلوم القرآن الأخرى وثيقة جدًّا ولا يمكن التفريق بينهما. هذا إذا أردنا أن نفهم القرآن فهمًا دقيقًا ونتدبر في آياته بشكل صحيح.

الكلمات المفتاحية: الوحدة الموضوعية، علم المناسبات، التفسير الموضوعي، السياق القرآني، علاقة.

Abstract

The research of the thematic unity is specifically important. Since it is a new approach and a new model of the Qur'anic tafsīr. It links with the other words of the Qur'an those are similar to the topic like the linked of the Qur'anic words in the science of coherences, the thematic tafsīr, and the Qur'anic context. The study aims firstly to define the thematic unity, its importance, and its types, then to highlight the relationship of the thematic unity with the other Qur'an sciences, especially with the science of coherences, the thematic tafsīr, and the Qur'anic context. The study relied on the inductive method to analyze the views of the scholars and interpreters in that subject. Furthermore, the analytical method is applied to prove the relationship between the thematic unity

* أستاذ مشارك بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية– ماليزيا.

** طالبة دكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية– ماليزيا.

and the other sciences of the Qur'an. The most important result is that the research proved that the relationship of the thematic unity with other Qur'an sciences is very close to understand the Qur'an accurately and properly.

Keywords: The Thematic Unity, The Science of Coherence, The Thematic Tafsīr, The Qur'anic Context, Relationship.

المقدمة

إن البحث عن الوحدة الموضوعية بحث مهم من الموضوعات المفيدة، وهي في الحقيقة ليست تفسيرًا، إنما هي مقصد وغاية تحتاج إلى تحقيقه، والكشف عن جماله وسحر بيانه بالنظر إلى السورة القرآنية نظرةً ثاقبةً وفاحصةً. لذلك، فإنّ كل سورة لها غرض وهدف تسعى إلى تحقيقه وتَتَّبِعُ في سبيل ذلك طريقًا خاصًّا، ولهذا كان لكل سورة شخصيتها المستقلة كأنها وحدة متكاملة تامة متّصلة الأجزاء. ومن جهة أخرى، فإن البحث في الوحدة الموضوعية في السورة هو جزء لا يتجزأ من التفسير الموضوعي لأنه انضمام أغراض السورة في تقرير موضوع محدّد أو إظهار المسألة المحورية في السورة القرآنية. أو يمكن أن نقول إن كل سورة من السور القرآنية تحتوي على موضوع معيّن تطرحه وتعالجه وتتّجه أهدافها لتثبيته وتكون به مميّزة. وهي علم اجتهادي وموضوعه مفيد في كشف ارتباط موضوعات القرآن الكريم بعضها ببعض، والعلماء القدامى لم يعرّفوا الوحدة الموضوعية تعريفًا واضحاً لكن ظهر من كلامهم بشكل تلميحي.

من جهة أخرى، إن الوحدة الموضوعية لها علاقة قوية بعلوم القرآن الأخرى سواء كانت بعلم المناسبات أم بالتفسير الموضوعي أم بالسياق القرآني.

يحاول هذا البحث الإجابة على أسئلة مهمة كما يلي:

1. ما مفهوم الوحدة الموضوعية وأهميتها وأنواعها؟
2. ما علاقتها بعلوم القرآن الأخرى؟

الوحدة الموضوعية: مفهومها وأهميتها وأنواعها

مفهومها:

الوحدة لغةً: جاء لفظ الوحدة في اللغة على معان:

المعنى الأول: الانفراد: وَحُدَ يَوْحُدُ وَحَادَةً ووَحْدَةً، ووَحِدَ مثله. وهو نسيج وحده؛ وهما نسيجًا وحدهما؛ وهم نسجاء وحدهم[1]. ووَحَدَ الشيءُ فهو يَحِدُ حِدَةً وكل شيء على حدةٍ بائنٌ من آخر. يقال: ذلك على حدته وهما على حدتهما وهم على حدتهم والرّجل الوحيد ذو الوحدة وهو المنفرد الذي لا أنيس معه. ويقال: وحد يحد حدةً ووحدًا ووحودًا ووحدةً انفرد بنفسه والشيء وحدًا أفرده، وحد يوحد وحدًا وحدةً ووحدةً ووحودًا بقي مفردًا. والوحدة: تعنى الانفراد، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتّة[2].

المعنى الثاني: التوحيد وهو الإيمان بالله وحدَهُ لا شريك له والله الواحد الأحد ذو التّوحّد والوحدانيّة[3].

المعنى الثالث: كون الشيء بحيث لا ينقسم وتطلق ويراد بها عدم التجزئة والانقسام[4].

وهذه المعاني تحتوي على الانفراد والتوحيد وعدم التجزئة والانقسام والاتحاد.

الوحدة اصطلاحًا: أما لفظ الوحدة اصطلاحًا فله معان:

1. في الرياضة والهندسة: مربّع طول أحد أضلاعه وحدة من وحدات القياس الطول كالدراع المربع وهي مربع كل ضلع من أضلاعه ذراع واحدة.
2. في النظام السياسي: اتّحاد أمتين أو أكثر.
3. في الرياضة والسياسة والجيش والاقتصاد: بموجبها يكن أمة واحدة.
4. في الاقتصاد السياسي: وحدة النقد وهو وزن ثابت من معدن معيّن العيار والمشرّع هو الذي يحدّده[5].

الموضوعية لغةً: لفظ الموضوعية هو مصدر صناعي نسبة إلى الموضوع المأخوذ من الموضع ثم يزاد تاء المربوطة في آخره. جاءت كلمة الموضوع في اللغة من الفعل وضع، يقال: وضعه يضعه بفتح ضادهما وضعاً وموضعاً ويُفتح ضاده وموضوعاً:

---

[1] انظر: أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت: دار النشر، ط1، 1414هـ /1994م)، ج3، ص 181.

[2] انظر: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (بيروت: دار القلم، ط1، 1412هـ)، ص857.

[3] انظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د. ط، 2008م)، ج3، ص281.

[4] انظر: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، **كتاب الكليات**، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ط، 1419هـ/ 1998م)، ص1500.

[5] انظر: إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: اللجنة خبيران، ط2، 1392هـ/ 1972م)، ج2، ص 1016-1017.

حطّه وعنه: حطَّ من قدره وعن غريمه: نقص ممّا له عليه شيئاً[6]. وضع البعير حكمته وضعاً وموضوعاً: طاش رأسه وأسرع والمرأة حملها وُضعاً وتُضعاً بضمّهما وتُفتح الأولى: ولدته ووُضعاً وتُضعاً بضمّهما وتضعاً بضمّتين: حملت في آخر طهرها في مقبل الحيضة والناقة: أسرعت في سيرها كأوضعت. والموضوعة من الإبل: التي تركها رعاؤها وانقلبوا بالليل ثم أنفشوها. والأحاديث الموضوعة: المختلقة[7].

وضع الرجل الحديث افتراه وكذبه واختلقه، وضع الرجل في تجارته: خسر فيها، وضع الرجل يوضع ضعةً ووضاعةً: صار وضيعًا أي دنيئًا فهو وضيع، وضع الرجل في تجارته وضعًا وضعةً ووضيعةً وضع فيها فهو موضوع في تجارته يقال لا يزال فلان موضوعًا في تجارته[8].

الوضع ضدّ الرفع، وضَعَه يَضَعُه وضعاً وموضوعاً وأنشد ثعلب بيتين فيهما موضوع جودك ومرفوعه عنى بالموضوع ما أضمره ولم يتكلم به والمرفوع ما أظهره وتكلم به، أيضاً الموضوع سمي بالمصدر وله نظائر، وضَعَ الشيء من يده يَضَعُه وضعاً إذا ألقاه فكأنه ألقاه في الضّريبة. وضَعَ يده في الطعام إذا أكله.[9]

وعليه فإن من معاني الوضع: الحط من القدر، والربط والاختلاق واللمعان.

الموضوعية اصطلاحًا: جاء لفظ الموضوع اصطلاحًا ليدل على معان:

1. المكان والمصدر، وهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول[10].
2. محل العرض المختص به وهو الأمر الموجود في الذهن.
3. كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية[11].
4. المادة أو الفكرة التي يبنى عليها المتكلم أو الكاتب كلامه.

---

[6] انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ/2005م)، ج 1، ص996.

[7] انظر: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ط، د.ت)، ج2، ص663.

[8] انظر: إبراهيم أنيس، **المعجم الوسيط**، ج2، ص1039.

[9] انظر: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط1، د.ت)، ج15، ص396.

[10] انظر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الجديدة، 1415هـ/ 1995م)، ص740.

[11] انظر: علي بن محمد بن علي الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ)، 305.

5. في الحديث: الأحاديث المختلقة.
6. في الفلسفة: المدرك ويقابل الذات والمقول عنه ويرون أن المعرفة إنما ترجع إلى حقيقة غير الذات المدركة.
7. في المنطق: يقابل المحمول[12].

ويلاحظ في هذه التعريفات الأمور الآتية هي المكان والمصدر ومحلّ العرض والمادة.

مفهوم الوحدة الموضوعية اصطلاحًا

جاء تعريف الوحدة الموضوعية اصطلاحًا، على النحو التالي:

1. "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني"[13]. وهذا التعريف يشير إلى علم المناسبات والوحدة القرآنية.
2. "أن يكون العمل الفني متماسكاً إلى أبعد درجات التماسك، بحيث إن كل جزئية تفضي إلى التي تليها، ولا يمكن حذف جزئية واحدة، لأن العمل الفني يستغني عنها، أو إضافة جزئية أخرى يفتقر إليها، وينبغي أن نقرر ابتداءً أن القرآن الكريم يجمع أحسن ما يكون الجمع بين الناحيتين الفنية والدينية ويستحيل فصل الواحد عن الأخرى، فتكتمل بذلك وحدة الأحداث الموضوعية في القرآن الكريم"[14].
3. "البحث عن القضايا الخاصة التي عرض لها القرآن الكريم في سوره المختلفة، ليظهر ما فيها من معان خاصة تتعلّق بالموضوع العام الذي نبحثه لنحقّق الهدف وهو الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم"[15]. وهذا التعريف يشير إلى التفسير الموضوعي في القرآن الكريم.

---

[12] انظر: إبراهيم أنيس، **المعجم الوسيط**، ج2، ص1040.

[13] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، (القاهرة: دار الحديث، د. ط، 1427هـ/ 2006م)، ص36. وانظر: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، (المملكة العربية السعودية: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، ط1، 1407هـ/ 1986م)، ج2، ص718.

[14] حسن محمد باجودة، **الوحدة الموضوعية في سورة يوسف**، (جدة: تهامة، ط2، 1403هـ/ 1983م)، ص25. وعباس عوض الله عباس، **محاضرات في التفسير الموضوعي**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1427هـ/ 2007م)، ص35.

[15] محمود محمد حجازي، **الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم**، (القاهرة، مطبعة المدني، د. ط، 1390هـ/1970م)، ص33.

4. المحور أو الأساس الوحيد الذي يجمع الموضوعات المتعددة في القرآن الكريم كاملاً، أو في عدد من السور تشترك في أمر معين، أو في موضوع في القرآن الكريم، أو في السورة[16]. وهذا التعريف يشمل الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ككل أو لموضوع فيه أو في السورة القرآنية.

5. "لكل سورة من سوره شخصية مميزة، ولها موضوع رئيسي أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص، ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة ولها إيقاع موسيقي خاص"[17].

وهذا الأخير هو الذي سيتم التركيز عليه في هذا البحث بمعنى أن الباحثة تميل إلى الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية. وهو المحور الوحيد الذي يجمع شتات المواضيع في السورة الواحدة من السور القرآنية والتي لها وحدة في الهدف أو الغرض لتلك السورة.

أهمية الوحدة الموضوعية

ويمكن توضيح أهمية الوحدة الموضوعية على الشكل التالي:

1. البحث بالقضايا التي تتعلق بالقرآن الكريم مباشرةً والاهتمام به اهتمامًا كبيرًا تكسب الباحثين المخلصين لله تعالى الأجر والثواب العظيم، فكتاب الله تعالى خير ما تصرف فيه الأعمار، حيث إنه لا يُتوصّل إلى هذه الوحدة الموضوعية إلا بعد إدامة النظر، وكثرة التلاوة والتأمّل والتدبّر والبحث والتحرّي والجهد[18].
2. البحث في الوحدة الموضوعية يربط القرآن بالحق الدائم وأنه لا يأتيه الباطل أبداً. فهو كتاب منيع لامثيلَ له، مهيمن على جميع الكتب قبله، ولا يمكن أن يأتيه الباطل متى رام به أحدٌ إبطالاً، ولن يصل إليه[19].
3. الوحدة الموضوعية تحمل المسلم على أن يؤمن بإعجاز هذا الكتاب العظيم؛ وبهذا، سيذلّل المفسر فهم الآيات، مما ينعكس إيجابًا على استخراج المعاني والدلالات واستطاعة إبراز نواحٍ جديدة من وجوه إعجاز القرآن الذي لا تنقضي عجائبه لا سيّما للباحثين، ليثبت للإنسان العجز الكامل عن معارضة القرآن والإتيان بمثله، وديمومية التحدي القويّ والصارم للجن والإنس في عدم طاقتهم مهما وصلوا إلى درجات العلم والبيان. لو اتفقوا على أن يأتوا بمثل هذا القرآن

---

[16] انظر: خلوت بنت خالد بن حسين باوزير، " الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين: دراسة تأصيلية مقارنة"، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، 1436هـ/ 2015م)، ص31.

[17] انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (بيروت: دار الشروق، ط17، 1412هـ)، ص27-28.

[18] انظر: ابن حسين باوزير، "الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعاصرين: دراسة تأصيلية مقارنة"، ص76.

[19] انظر: حكمت الحريري، "الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم"، **مجلة السنة**، العدد الثلاثون بعد المئة، ص74.

المنعوت بما تدركه العقول من النعوت الجليلة الشأن من البلاغة وحسن النظم وكمال المعنى واستجلاب النفوس لم يستطيعوا لأن الله قد ضمن ليحفظ القرآن الكريم من الانحراف والتغيير[20].

4. إعانة القارئ للقرآن والتالي له على أن يفهمه ويفهم آياته فهمًا دقيقًا ويتدبر في معانيها وحكمها لا سيّما فهم أسرار السور المكرّرة، فلعلّ الأبحاث التي تدور في فلك تحديد الوحدة الموضوعية للسورة تعين المسلم العادي على الفهم السريع والاستفادة الكبرى من السورة في وقت قليل. فيستقر في النفس أنه لما كان كل ما جاء به القرآن صحيحًا في المعنى والإخبار عُلم أنه ليس إلا من عند قادر قوي متين حكيم خبير[21].
5. تشجيع معلم القرآن الكريم أثناء تسميعهم لما حفظوه من الطلاب استدعاء نفي ذلك النص القرآني واستقراؤه والنظرة في سياقه وتدبره لوحدية الموضوعية أثناء تدريس القرآن وتحقيق الهدف الإيماني والتدبري العملي وأن يتدبروا الآيات بحسب المعنى. وهذا تسهيل حفظ النص القرآني.
6. الردّ على الاعتراضات والشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام من القرآن الكريم، كما تعين الوحدة الموضوعية على إمكان انتظام الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على أساس قرآنيّ[22].
7. معرفة هدايات القرآن وما تقدمه من حلول المشكلات في الحياة والقضايا التي يواجهها المسلم في هذا العصر بقدر طاقته[23].
8. إن صعوبة البحث في معرفة واستنباط الوحدة الموضوعية وما ارتبطت به مع علم المناسبات، والتفسير الموضوعي، والسياق القرآني. جميعها ابتلاء وامتحان للعباد، ودفع لهم على بذل المزيد من الجهد والفهم، حتى يتحقق لهم شيء من الفتوح الربانية والأنوار البهية. فسهولة فهم المعلومات من الآيات المحكمات في القرآن وصلابة استنباط فهم بعض المتشابهات منه تطوّر قدرات الناس المختلفة في فهم الآيات القرآنية. فكلّ ميسر في الغوص والاستفادة من هذا الكتاب على قدر فهمه.

---

[20] انظر: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ)، ج11، ص227-228.

[21] انظر: ابن حسين باوزير، "الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين: دراسة تأصيلية مقارنة"، ص77-78.

[22] انظر: سعيد حوى، **الأساس في التفسير**، (القاهرة: دار السلام، ط6، 1424هـ)، ج1، ص9.

[23] انظر: رفعت فوزي عبد المطلب، **الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية**، (القاهرة: دار السلام، ط1، 1406هـ/1986م)، ص10.

أنواع الوحدة الموضوعية

إنّ الوحدة الموضوعية لها أنواع متعددة، فمنهم من قسّمها إلى قسمين ومنهم من قسّمها إلى أكثر. ومن الذين قسّموها إلى قسمين واضحين علاء حضير جاسم في رسالته الماجستير. القسم الأوّل: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم جملة، والقسم الثاني: الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية. أما خلود بنت خالد بن حسين باوزير فقد كتبت رسالتها في الماجستير أيضًا عن هذا اللون وقسّمتها إلى الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم كاملاً، والوحدة الموضوعية لموضوع في القرآن الكريم، والوحدة الموضوعية في السورة القرآنية. والفئة الثالثة من الباحثين قسّمتها إلى سورة وحدتها الموضوعية ظاهرة، وسورة وحدتها الموضوعية تحتاج إلى إعمال فكر وتدبر كبير وفهم دقيق، وسورة وحدتها الموضوعية صعبة المنال إلا على العلماء الراسخين ومن وهبهم الله تعالى دقّة فهم كتابه الكريم، ووحدة موضوعية بين سورتين متجاورتين، ووحدة موضوعية بين سور تشترك في أمر معين[24].

لكن غالبيتهم يقسّمونها إلى الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ككل والوحدة الموضوعية لموضوع القرآن الكريم والوحدة الموضوعية في السورة القرآنية. وسيأتي بيان ذلك في الآتي.

أولاً: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ككل.

يقصد بالوحدة الموضوعية في هذا النوع الذي أشار له القرآن الكريم بمجموع آياته من أن جميع القرآن هدى ونور وشفاء لما في الصدور[25]. وهو كتاب دعوة ومرجع تستمد منه الدعوة. وقد خوطبت به أمة حيّة، ذات وجودٍ حقيقيٍّ، ووجّهت به أحداثٌ واقعيّةٌ في حياة هذه الأمة المسلمة، ووجّهت به الحياة الإنسانية، وأديرت به معركةٌ ضخمةٌ داخلَ صُلب النفس البشرية. ومن ثم فهو دستور الأمة المسلمة في أي جيل ومن أي قبيل، وهو حادي الطريق وهادي السبيل على توالي القرون.

إن ظهور هذا المصطلح الجديد يقتصر على وجوده سابقًا في عصر التنزيل. وكذلك فكرة الوحدة الموضوعية في مختلفة الآيات، على سبيل المثال: قال الله تعالى: ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة:2]. وقال الله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ [الإسراء: 9]. وقال الله تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الإسراء: 82]. تدلّ جميع الآيات السابقة على أن القرآن الكريم فيه وحدة موضوعية ككل. إذ فيه

[24] انظر: ابن حسين باوزير، "الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين: دراسة تأصيلية مقارنة"، ص32-33.

[25] انظر: المرجع نفسه، ص34.

أعدل العقائد وأحسن الأعمال وأزكى الأخلاق. وهو يذهب بما في القلوب من أمراض، وهو شفاءٌ لما في الصدور، ورحمةٌ يحصل فيها الإيمان والحكمة، وهو سبيل السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة وغذاءً للقلوب والأرواح وغير ذلك.

نجد من يهتم ببيان أن للقرآن موضوعًا خاصًا أو موضوعات رئيسية تدور حولها آياته وسوره. فمثلاً الإمام الغزالي (ت505هـ) في كتابه "جواهر القرآن" وضع أن آيات القرآن وسوره تتحدّد في ثلاثة مهمات رئيسية متكاملة وهي: معرفة الله، ومعرفة الطريق إليه، ومعرفة الحال عند الوصول إليه. وأما الموضوعات الأخرى التي تعرض لها القرآن مثل قصص السابقين من المؤمنين والكافرين فهي تابعة ومتممة لتلك المهمات الثلاثة[26].

من جهة أخرى، بيّن القاضي أبو بكر بن العربي (ت543هـ) أن الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم: "هي ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني وهو علم عظيم"[27].

ومن المعاصرين بما أشار إليه الدكتور فهد الرومي في كتاب منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير هو الشيخ محمود شلتوت وهو نهج بيان الوحدة الموضوعية في السور فقال عن الوحدة العامة بقوله: "إن جميع ما في القرآن وإن اختلفت أماكنه وتعددت سوره وأحكامه فهو وحدة عامة لا يصح تفريقه في العمل ولا الأخذ ببعضه دون البعض"[28].

ومن هذا الرأي نستوعب أن القرآن الكريم وحدة موضوعية ككل على اعتبار أنه هدى للناس أجمعين في جميع نواحي حياة الناس، كما أنه يهديهم إلى عقيدة التوحيد والتي لا تتم إلا من خلال نفي الألوهية والربوبية عن سائر المخلوقات، وإثباتها فقط لله تعالى وحده دون أحد سواه[29]. فالتشريع وآيات الأحكام تبرز العقيدة وتهدف إلى وقايتها وتقويتها في النفوس وتضع الضوابط التي تتناسب مع الفرد والمجتمع حتى يؤمنوا جميعًا بالله الواحد الأحد.

ثانيًا: الوحدة الموضوعية لموضوع القرآن الكريم

المراد بالوحدة الموضوعية لموضوع القرآن الكريم هو استخراج موضوع واحد بعينه متناثر في جميع سور القرآن الكريم. وقد عرّفها حجازي: "البحث عن القضايا الخاصة التي عرض لها القرآن الكريم في سوره المختلفة، ليظهر ما

---

[26] انظر: أبو حامد الغزالي، **جواهر القرآن ودوره**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ/1988م)، ص11-18.

[27] الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، ج2، ص718.

[28] فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، (الرياض: مؤسسة الرسالة، ط2، 1403هـ/1983م)، ج1، ص237.

[29] انظر: محمود أحمد سعيد الأطرش، **الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم والسورة القرآنية: التفسير الموضوعي ومنهج البحث فيه**، (إسكندرية: دار الإيمان، ط1، 2008م)، ص29.

فيها من معان خاصه تتعلق بالموضوع العام الذي نبحثه لنحقق الهدف"[30]. ويظهر أن مفهوم الوحدة الموضوعية هنا ليس محصورًا في مستوى السورة نفسها ولكنه شامل لجميع القرآن، ويختص بدراسة القضايا أو المواضيع القرآنية بغرض الوصول إلى الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم. فهي إذًا بحسب هذا المفهوم وسيلة وغرض معًا، ومعنى كونه هدفًا هو إثبات" اتحاد الموضوع الذي ذكر متناثرًا وأنه لا تباين فيه ولا اختلاف بل يؤلّف وحدة موضوعية له كاملة"[31].

ومن جهة أخرى، يرى حجازي أن جمع الآيات التي فيها موضوع واحد، ثم ترتيبها حسب نزول القرآن مع الوقوف على أسباب النزول ودراستها دراسة منهجية موضوعية كاملة يعطينا موضوعًا واحدًا ذا وحدة موضوعية متكاملة متناسقة لا تباين فيها ولا اختلاف[32].

كما عرّفها عبد الستار سعيد بأنها: "جمع الآيات الكريمة ذات المعنى الواحد ووضعها تحت عنوان واحد، والنظر فيها بما يؤلّف منها موضوعًا واحدًا مستخرجًا من الآيات الكريمة على هيئة مخصوصة"[33].

وفي نهاية المطاف، أن الوحدة الموضوعة في هذا اللون تكون في الموضوع وتجمع آياته من جميع القرآن الكريم. وهذا المفهوم هو السائد في عصرنا الآن، وكثيرٌ من العلماء أشاروا إليه. وتطبيقات هذا النوع ظاهرة وكثيرة عند المصنّفين من فجر الإسلام وإلى يومنا هذا. على سبيل المثال الناسخ والمنسوخ لابن قتادة (ت118هـ)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (ت210هـ)، وأسباب النزول لعلي بن المديني شيخ البخاري (ت224هـ)، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت276هـ)، وغير ذلك من الكتب ذات موضوع واحد في القرآن الكريم.

ثالثًا: الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية

وهناك أنواع أخرى من الوحدة الموضوعية تناولها العلماء وتوسع فيها بتعريفات مختلفة منها تعريف دراز؛ وهي عرض السورة عرضًا واحدًا يرسم به خط سيرها إلى غايتها، وتبرز به وحدة نظامها المعنوي في جملتها للوصول في ضوء

[30] حجازي، **الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم**، ص33-34.

[31] المرجع نفسه.

[32] انظر: المرجع نفسه، ص25.

[33] علاء خضير جاسم، "الوحدة الموضوعية وأثرها في استنباط الأحكام الشريعة: دراسة تحليلية"، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية، أكادمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا، 2013م)، ص30.

هذا البيان إلى إدراك كيف وقعت كل حلقة موقعها من تلك السلسلة العظمى[34]. كما عرّف باوزير الوحدة الموضوعية من هذا الصنف بأنه: "طلب المحور الأساس الذي تدور عليه مواضيع السورة، وتهدف إليه، وهو وحدة الغرض في السورة الواحدة ذات الموضوعات العديدة"[35]. وكما يرى صلاح الخالدي" أن كل سورة من القرآن تعتبر وحدة موضوعية موحدة، ولها شخصية فريدة خاصة، تعالج موضوعًا رئيسيًّا تندرج معه عدة موضوعات جزئية فرعية"[36].

وقد عدّ الدكتور عدنان زرزور سيّد قطب أوّل مفسرٍ في تاريخ القرآن الكريم حيث يبرز الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية المفردة طالت أم قصرت وبشكل عملي مكتوب وطبّقه أروع تطبيق في تفسير الظلال الكبير والذين سبقوا سيّدًا من المفسرين منهم من لم يلاحظها ولم يسلّم بوجودها ومنهم من أشار إليها دون تطبيقها في تفسيره؛ فقد قسّم سيد قطب رحمه الله تعالى السورة الواحدة إلى مجموعات من الآيات يتناول كل مجموعة منها بدرس مستقل، ولم ينقص هذا من منزلة الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم بل اهتم بها اهتمامًا واضحًا في شتى جوانبها وأشكالها[37].

من جهة أخرى، يرى بازمول أن الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية تطلب في كل السور ذات الموضوعات إما طويلة أم قصيرة، أما السورة التي ليس لها إلاّ موضوع واحد، فهذا الشكل لا يطلب فيها الوحدة الموضوعية. كما اعتبر أنّ الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية من باب التفسير بالرأي، إذ مصدره إلى اجتهاد المفسر، وليس توقيفيّ[38].

من جهة أخرى، عرض د. بازمول عدّة خطوات للوصول إلى الوحدة الموضوعية للسورة من خلال عمل الآتي: الوقوف على أغراض السورة، ومعرفة المناسبات الداخلية للسورة، ومعرفة المناسبات الخارجية للسورة، والاستهداء باسم السورة في معرفة ما سيقت له، والاسترشاد بما ورد في فضل السورة لمعرفة محورها الذي تدور عليه، والنظر في نزول السورة

---

[34] انظر: محمد بن عبد الله دراز، **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم**، تقديم: عبد العظيم إبراهيم المطعني (الكويت: دار القلم، د. ط، 1426هـ/2005م)، ص192.

[35] ابن حسين باوزير، " الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين: دراسة تأصيلية مقارنة"، ص54.

[36] انظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: دراسة نظرية وتطبيقية مرفقة بنماذج ولطائف التفسير الموضوعي**، (الأردن: دار النفائس، ط1، 1318هـ/1997م)، ص64.

[37] انظر: الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، ج3، ص1039.

[38] انظر: محمد بن عمر بن سالم بازمول، **تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية للسورة**، (مكة: جامعة أم القرى: د. ط، د. ت)، ص66-67.

وما حف به من أسباب نزول وترتيب نزول والمكي والمدني، والنظر فيما تكرر في السورة من جمل وكلمات فإنها تهدي إلى معرفة الهدف الذي سيقت له[39].

وعليه فإنّ الوحدة الموضوعية لهذا النوع تنقسم إلى ثلاثة أقسام بحسب ظهور الوحدة في السورة وخفائها على النحو التالي:

النوع الأول: الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية بشكل واضح؛ حيث كان وجودها ظاهرًا في جميع السور التي يسهل على الباحث استخراجها دون تفكير دقيق. هذا النوع يوجد في كثير من سور قسم المفصّل. وعلى سبيل المثال سورة الكافرون. المحور الأساسي من هذه السورة البراءة من الشرك، فكل من قرأها كتبت له البراءة من الشرك لما تحويه من معانٍ جليلة تفيد التبرئة من عبادة غير الله وتنسبه إلى عبادة الله وحده، إذ هو المعبود الذي يستحقّ العبادة.

النوع الثاني: الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية والتي تحتاج إلى فكر عميق وتدبر دقيق؛ حيث يوجد بعض السور والتي تحتاج إلى جهد بل اجتهاد كبير وتكرار قراءة مرّات ومرّات حتى يستطيع الباحث أن يستنبط الوحدة الموضوعية في كل مواضيع السورة المتفرقة. وهذا النوع يوجد في كثير من سور قسم الطوال، والمئين، والمثاني، وبعض قسم المفصّل. على سبيل المثال سورة المؤمنون. وهذه السورة اشتملت على معان كثيرة والتي تجمع محاور السورة كلها وجعلها تصب في غرض رئيس وهو الدعوة إلى عبادة الله تعالى وحده.

النوع الثالث: الوحدة الموضوعية في السورة القرآنية والتي يصعب خلال على الكثيرين إلا على العلماء الراسخين ومن وهبه الله تعالى دقّة فهمٍ في كتابه العظيم. على سبيل المثال تفسير ابن عباس لسورة النصر بأنها دلالة على قرب أجل النبي ﷺ[40].

من جهة أخرى، زاد باوزير أنواعًا جديدةً للوحدة الموضوعية غير هذه الأنواع الثلاثة وذلك من خلال الوحدة الموضوعية بين سورتين متجاورتين، والوحدة الموضوعية بين سور تشترك في أمر معين. وقد قصد بالوحدة الموضوعية بين سورتين متجاورتين بالتناسق والتناسب بين آيات السورتين المتجاورتين وقرب موضوعاتهما من بعضهما البعض فكأنّ الأولى تقدم للأخرى وتمهد لها. وعلى سبيل المثال: الوحدة الموضوعية بين سورة البقرة وآل عمران، وعلى الرغم من تعدد موضوعاتهما وتنوّع القصص الموجودة بها فقد وصفا في كلمة واحدة هي الزهراوين. والقسم الآخر الوحدة الموضوعية بين سور تشترك في أمر معين. ويقصد بها الوحدة الموضوعية لسور تتشارك مع بعضها البعض في خصائص محدّدة ومعروفة

[39] انظر: بازمول، **تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية للسورة**، ص118-120.

[40] انظر: بلبن حسين باوزير، " الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين: دراسة تأصيلية مقارنة"، ص36-39.

ومن أمثلتها: الوحدة الموضوعية بين سور افتتحت بالحروف المقطعة، والوحدة الموضوعية بين سور السبع الطوال، والوحدة الموضوعية بين سور المئين، والوحدة الموضوعية بين سور المثاني، والوحدة الموضوعية بين سور المفصل وتميز القرآن به، والوحدة الموضوعية بين النظائر من السور[41].

علاقة الوحدة الموضوعية بعلوم القرآن الأخرى

هذا المبحث يعد مقدمة مهمة من مقدمات النظرية التي تؤصّل للوحدة الموضوعية. فالوحدة الموضوعية ترتبط بمجموعة من العلوم منها ما يتداخل مع علم المناسبات، والتفسير الموضوعي، والسياق القرآني. وهذه العلوم تؤكد العلاقة بعلوم القرآن المتنوعة. لذلك فإن البحث عن هذه العلاقة شيءٌ ضروريٌّ ولازمٌ ويكون في ثلاثة مطالب كما يلي:

أولاً: علاقة الوحدة الموضوعية بعلم المناسبات

لا بد لنا من وقفة مع علم المناسبات قبل البحث عن العلاقة بين الوحدة الموضوعية والمناسبات. لأن علم المناسبات يعدّ علمًا جليلاً ذا قيمة علمية علية، اهتم به العلماء.

المناسبات لغةً: جاء لفظ المناسبات لغةً بمعنى: المقاربة والمشاكلة والمماثلة والرابط بين شيئين، وهو جمع مناسبة، ومصدر من ناسب يناسب مناسبة، ويؤخذ من النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتِّصال شيءٍ بشيء. منه النّسَب، وسمِّي بذلك لاتِّصاله وللاتِّصالِ به. والنّسيبُ: الطريق المستقيم، لاتِّصال بعضِه ببعض[42].

والنسب والنسبة: اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان: نسب بالطول؛ كالاشتراك بين الآباء والأبناء، ونسب بالعرض؛ كالنسبة بين بني الإخوة وبني الأعمام[43]. وناسب فلاناً: أي شاركه في نسبه وشاكله يقال: بينهما مناسبة

---

[41] انظر: المرجع نفسه، ص32-33.

[42] انظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق: دار الفكر، د. ط، 1399هـ/1979م)، ج5، ص423.

[43] انظر: الراغب الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دمشق وبيروت: دار القلم والدار السامية، ط4، 1430هـ/2009م)، ص801.

ويقال: ناسب الأمر أو الشيء فلانًا أي لاءمه ووافق مزاجه، وتناسب الشيئان: أي تشاكلا، والقوم إلى أحسابهم انتسبوا إليها، والنسب: القرابة ويقال: نسبه في بني فلان هو منهم[44].

والخلاصة من كل هذه التعريفات اللغوية أن المناسبة تعني: المقاربة والمشاكلة والمماثلة والرابط بين شيئين.

المناسبات اصطلاحًا: عرّف الإمام البقاعي علم مناسبات القرآن بأنه: "علم تعرف منه علل الترتيب، وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب، فعلم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها، ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة"[45].

وعرّفه القاضي أبي بكر بن العربي بأنه: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني"[46]. ومن المعاصرين عرّفه مصطفى مسلم: "هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه. وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها. وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها"[47].

يظهر ممّا سبق أنّ هناك توافق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للمناسبة، كلاهما يعني أن الآية وجارتها شقيقتان، يربط بينهما رباط من نوع ما، كما يربط النسب بين المتناسبين، غير أن ذلك لا يعني أن تكون الآيتان أو الآيات متماثلة كل التماثل، بل ربما يكون بينها تخالف أو تباعد في المعنى. المهم أن ثمة علاقة وثيقة، أو رابط ما يربط بين الآيتين، أو يقارب بينهما. من خلال هذه التعريفات يمكن أن نقول بأن علم المناسبات علم يعني بالبحث في الكشف عن أسرار ترابط الآيات وأجزائها، وانسجام السور بعضها ببعض، انطلاقاً من مقاصدها وأغراضها، للوصول إلى اتساق معانيها، وانتظام مبانيها.

تعدّ الوحدة الموضوعية وعلم المناسبات من ضوابط التفسير، وذلك لأن الوحدة الموضوعية وثيقة الصلة بعلم المناسبة، وذهبت زهراء العبيدي وهي أحد الباحثين المحدَثين إلى أنّه لابد عند تفسير السورة تفسيراً موضوعياً من الإلمام

---

[44] انظر: مصطفى، **المعجم الوسيط**، ج2، ص916.

[45] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ/1995م)، ج1، ص5-6.

[46] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص36. والرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، ج2، ص718.

[47] مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، (دمشق: دار القلم، ط3، 1421هـ/2000م)، ص58.

أولاً بعلم المناسبات بين الآيات في السورة الواحدة، وبين السور بعضها ببعض، فجعل علم المناسبة جزءاً من التفسير الموضوعي وليس العكس[48].

ومن ناحية استقرار المفهوم فإنّنا نجد مصطلح علم المناسبة قد استقرّ كعلم من العلوم القرآنية، جمع فيه العلماء ما استنبطوه من مناسبات الآيات ثم أضافوا إليه مناسبات السور. وهكذا أصبح مصطلحًا أساسيًّا وركنًا مستقرًّا للمنهج الأدبي في تفسير القرآن ومن خلاله يستطيع أن يراعي وحدة موضوع السورة الأساسي.

ويرى الرازي أن هذا العلم علم عظيم دخلت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول[49]. ومن تأمل في لطائف نظم سور القرآن وبدائع ترتيبها علم أن القرآن معجز بحسب ألفاظه الفصيحة ومعانيه الشريفة وهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته[50].

يقول الإمام البقاعي: "إنّ هذا العلم في غاية النفاسة وكانت نسبته من علم التفسير نسبة علم البيان من علم النحو"[51]. وزاد البقاعي من قوله عن هذا العلم: "بهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب ويتمكن من اللب، وذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقين:

أحدهما نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب.

والثاني نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب"[52].

ومن المعلوم أن علم المناسبات بين الآيات القرآنية وبين سوره له عدة أقسام. وكذلك الوحدة الموضوعية لها عدة أقسام. وعلم المناسبة القرآنية لا ينحصر في إيجاد الوحشية الفكرية بين الآيات في السورة فقط بل تتنوع أقسامه فتحتوي على ما يحقّق الوحدة الموضوعية في السورة الواحدة تارةً، وما يمس هذه الوحدة في القرآن كله تارةً أخرى، فصور

[48] انظر: زهراء خالد سعد الله العبيدي. "بين علم المناسبة والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، **المجلة العالمية لبحوث القرآن**، الجامعة ملايا بماليزيا، المجلد 2، العدد 1، 2012م، ص77.

[49] انظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، ج1، 145.

[50] انظر: المرجع نفسه، ج7، ص112.

[51] البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج1، ص6.

[52] المرجع نفسه، ص10-11.

المناسبة تتبع صور الوحدة الموضوعية[53]. ويمكن للناظر أن يعيّن مواطن الافتراق الكبير بين الأقسام في كلا العلمَين. مناسبات الآيات والسور في بعض تفاسير المفسرين تقوم على بيان مظاهر الارتباط بين السور والآيات، وهذه هي الوحدة الموضوعية الجامعة لأهداف القرآن والمستكملة لمقاصد التفسير.

ويبيّن عبد الرحمن حسين أنّ علم المناسبة لا صلة له بترتيب السور إذا كان معنيًا بالسور منفصلاً بعضها عن بعض، وتتّضح علاقته أكثر بالترتيب بالوحدة الموضوعية إذا ضرب في علم وحدة قضايا السور بسهمٍ. فالعلاقة بين الوحدة الموضوعية في السورة وعلم المناسبة تبدو من خلال البحث في منطق توالي موضوعات السورة في حال القضايا المتعددة فيها. فإن كان موضوع السورة واحدًا فإن علم المناسبة يخدم وحدتها حينها بتقرير التناسب بين سياق الآية وفاصلتها التي ختمت بها، وبين مطلع السورة وخاتمتها، وبين اسم السورة وموضوعها الرئيس، وبين مطلع السورة ومقصدها الرئيس، وأخيرًا بين الآيات نفسها في صورة تلاحمها واتساقها، واعتلاق بعضها ببعض[54].

كما يرى بازمول أنّ غرض الآيات أو السورة يدل عليه أسباب النزول، وهذا مما يعين في معرفة مقصود الآيات أو السورة المطلوب إظهار المناسبات فيها، وهذا أمر خارج عن المناسبة وله تأثيره فيها، فكذا الوحدة الموضوعية ترشد إلى معرفة المناسبات ومعرفة ترتيب مواضيع السورة، وأهداف الآيات فيها يوجّه إلى معرفة الغاية المرجوّة والهدف الذي سيقت له، وهذا الوحدة الموضوعية في السورة. لذلك، العلاقة بين الوحدة الموضوعية والمناسبات علاقة فيها تداخل، فمعرفة المناسبات يساعد على معرفة المقصد الذي سيقت له، وهو المحور الأساس للسورة، والعكس صحيح، فإنّ معرفة الهدف الذي سيقت له يساعد على معرفة المناسبات[55].

وإن للوحدة الموضوعية وعلم المناسبات مرتبطان ارتباطاً متينًا قويًّا لا يمكن أن نفصل بينها كما لا يمكن أن نفصّل بين علم البيان والنحو. كل منهما يؤدي إلى فهم الآخر. وإن كان علم المناسبات علم سبق في ظهوره علم الوحدة الموضوعية. وإدراك المناسبة الدقيقة بين أجزاء السورة المختلفة يتوقف على أن يعرف موضوعها، وهي تمثل علاقة الشكل

[53] انظر: عبد الرحمن عبيد حسين، "السور القرآنية بين الترتيب التوقيفي والترتيب النزولي وأثر ذلك في الوحدة الموضوعية والمناسبة القرآنية"، (بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2005م)، ص163.

[54] انظر: حسين، "السور القرآنية بين الترتيب التوقيفي والترتيب النزولي وأثر ذلك في الوحدة الموضوعية والمناسبة القرآنية"، ص159-162.

[55] انظر: بازمول، **تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية للسورة**، ص107.

بالمضمون. فالشكل هو المناسبة بين الأجزاء، والمضمون هو وحدة الموضوع السورة. لذا يحدّد البقاعي العلاقة بالتعريف الذي ذكر من قبل.

ثانيًا: علاقة الوحدة الموضوعية بالتفسير الموضوعي

بالإضافة إلى تعاريف الوحدة الموضوعية فإنّ لها علاقة قوية بالتفسير الموضوعي. وقبل شرح ذلك يحسن أن نذكر التعريف بالتفسير الموضوعي. لأنه لعب دورًا مهمًّا وأخذ مساحة واسعة جدّا في الكتب المعاصرة إما على مستوى التنظير أو التطبيق.

التفسير الموضوعي لغةً واصطلاحًا

إن كلمة التفسير الموضوعي تتكوّن من جزأين ركبًا تركيبيًّا وصفيًّا. إذا أردنا أن نعرّفه فلا بد أن نعرّف كل جزء على حده ثم نعرّف المصطلح باعتباره مصطلحًا مركّبًا.

التفسير لغةً: جاء لفظ التفسير لغةً من: مصدر فسّر الذي هو مضعف فسر بالتخفيف الذي مصدره الفسر. والفسر هو الكشف والبيان وإظهار المعنى المعقول، والتفسير مبالغة من الفسر، وهو الإبانة وكشف المغطّى كما قال ابن الأعرابيّ، أو كشف المعنى المعقول كما في البصائر، ويقال: فَسَرَ الشيءَ يَفسُرُه وفسَّره: أبانه. والفسر أيضًا: نظر الطبيب إلى الماء كالتفسرة أو هي البول الذي يستدلّ به على المرض وينظر فيه الأطباء يستدلّون بلونه على علة العليل أو هي مولّدة. وكذلك قال ابن الأعرابيّ إن التفسير والتأويل والمعنى واحد، أو التفسير هو كشف المراد عن اللفظ المشكل[56].

التفسير اصطلاحًا: جاء لفظ التفسير اصطلاحًا على معان: عرّفه الزركشيّ: "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيّه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"[57]. كما عرّفه الكومي بقوله: " علم من العلوم التي تتصل بالقرآن الكريم من حيث إنه يبيّن مراد الله تعالى بذلك القرآن الذي نزل على سيدنا محمد ﷺ، وذلك الذي يوصل إليه هذا العلم لهذا القرآن إنما هو بقدر ما تصل إليه القوة المدركة للبشر"[58].

---

[56] انظر: محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: حسين نصار، (الكويت: التراث العربي، د. ط، 1394هـ/1973م)، ج13، ص323.

[57] الزركشيّ، **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص13.

[58] أحمد السيد الكومي ومحمد أحمد يوسف القاسم، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، (دار الهدى للطباعة، ط1، 1402هـ/1982م)، ص6.

أما مفهوم الموضوعي لغةً واصطلاحًا فقد شرح مما سبق في مفهوم الوحدة الموضوعية.

التفسير الموضوعي اصطلاحًا: اختلف الباحثون في تسمية هذا التفسير، فبعضهم يسميه علمًا[59]، وآخرون يعدّونه منهجًا. بينما يرفض بعض الباحثين أن يكون التفسير الموضوعي منهجًا، ويعترف أنه ليس إلاّ وسيلة من وسائل التفسير يتناول بواسطته كل المناهج التفسيرية. ولذا فلا يصح أن يعدّ منهجًا وإنما هو أسلوب من أساليب التفسير[60].

أما تعريف مصطلح التفسير الموضوعي فقد تعددت تعاريف الباحثين المعاصرين له منها:

1. "بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده أو جمع الآيات المتفرّقة في سور القرآن المتعلّقة بالموضوع الواحد لفظاً أو حكماً وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية"[61].

2. "بيان الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد وإن اختلفت عباراتها وتعددت أماكنها مع الكشف عن أطراف ذلك الموضوع حتى يستوعب المفسر جميع نواحيه ويلم بكل أطراف وإن أعوزه ذلك لجأ إلى التعرض لبعض الأحاديث المناسبة للمقام لتزيدها إيضاحاً وبياناً"[62].

3. "جمع الآيات القرآنية التي تتحدّث عن موضوع واحد مشتركة في الهدف وترتيبها على حسب النزول كلما أمكن ذلك، ثم تناولها بالشرح والتفصيل وبيان حكمة الشارع في شرعه وقوانينه مع الإحاطة التامة بكل جوانب الموضوع كما ورد في القرآن الكريم والكشف عما يمكن أن يكون قد أثير حوله من شبه الضالين والملحدين من أعداء الدين"[63].

هذه مجموعة من تعريفات التفسير الموضوعي، ومن هذه التعريفات ما اشتمل على الوحدة الموضوعية بأنواعها سواء كانت الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم أم الوحدة الموضوعية لموضوع القرآن الكريم أم الوحدة الموضوعية للسورة الواحدة.

إنّ من يدقّق نظره، ويُعْمِل فكره في هذا النوع من الدراسات القرآنية يرى أنه محاولة جادةً وحميدة لمسايرة أفكار الناس، ومتابعة لاهتمامهم وملاحقة لقضايا العصر، التي أصبح جيلنا في حيرة من أمره وتطلع لرأي الدين فيها ولو قدمت الأبحاث القرآنية بطريقة تناسب في أسلوبها طرائق العصر ومفاهيمه لوجد الناس فيها السكن لخواطرهم

[59] انظر: مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ص16.

[60] انظر: الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، ج3، ص866.

[61] مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ص16.

[62] الكومي، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، ص16-17.

[63] عباس، **محاضرات في التفسير الموضوعي**، ص19.

والراحة لأفكارهم التي بلبلها التطور العلمي، فضلاً عن البُعد عن الدين. لذا تتجلى أهمية التفسير الموضوعي في عصرنا أكثر مما تجلّت في غيره. ذلك أننا نعيش اليوم عصر القضايا المتلاحقة وإفراد النشاط البشري، وقد أقرّ لسان حال الحضارة المادية بإفلاسها في مواجهة تحديات الحياة. وإنسان العصر لم يعد قادرًا على مواجهة المشكلات التي صنعها فلا هو يقدر على التخلص منها، ولا هي بالتي تريد تركه. فالعصر الذي نعيشه يحتاج إلى ذلك النوع من التفسير إذ كان في سلوكه إدراك المقصود من أقرب الطرق والوصول إلى الحقيقة بأسهل الوسائل، خصوصًا أنه في عصرنا يثار كثيرٌ من الغبار في جو الأديان والمذاهب فتنتشر الاختلافات والنزعات والعصبيات وتخلق في سماء الإنسانية سحب الضلال والشبه وليس يقوى على ذلك إلا سلاح قوي واضح سهل متصل بكتاب الله تعالى يمكن العلماء من الدفاع عن دعائمه، إذ كان جامعًا لمتفرّقة الموضوعات محيطاً بأطرافها. والإنسان اليوم بحاجة إلى حل كبير على قدر مأساته، ولما كان الخالق أدري بصنعته فإنه لا مفر من رد الصنعة إليه، بعد أن تعددت مشكلات الحياة إلى حد يلزم بضرورة التدخل لوضع الحلول الشرعية لها، ولن يتم ذلك بغير تنسم الهدايات الربانية واستنطاق مدلولات الآيات، وإماطة اللثام عن وجوه جديدة للإعجاز. فالنصوص محدودة ومشكلات البشرية لا نهاية لها. وليس هذاّ إلا بما يوفره التفسير الموضوعي من قدرة على جمع أطراف موضوع الدراسة، واستنطاق إيحاءات الوحي وجمع ثمرات طرق التفسير جملةً، وتوظيفها لتحقيق تلك الغاية الشريفة[64].

يمكن القول بأن التفسير الموضوعي هو تفسير العصر الذي نعيشه كما هو تفسير المستقبل، لأن من العوامل الأساسية لحل مشاكل المسلمين المعاصرة في مكان ما وجدوا وتقديم الحلول لها من خلال الهدايات القرآنية المتجدّدة على مرور الزمن إضافةً إلى فوائد كثيرة يحققها لكل المسلمين من حيث علاقتهم بالقرآن الكريم وتعرفهم على مبادئه وخصائصه، ومن حيث تشكيل تصوراتهم وتكوين ثقافاتهم، ومن حيث عملهم على إصلاح أخطائهم وتكوين مجتمعاتهم، كما يفيد في عرض القرآن الكريم على الآخرين والوقوف أمام الأعداء والمخالفين.

إن الوحدة الموضوعية لها علاقة قوية بالتفسير الموضوعي. وهناك بعض الفروق بينهما كما يلي:

1. يختصّ التفسير الموضوعي في بعض الأحيان ببعض أنواع الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، فكل تفسيرٍ موضوعيٍّ لابدّ أن يشمل على وحدة موضوعية. أمّا الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم فهي الأساس والدعامة للتفسير الموضوعي الجيّد لأن تفسير آيات القرآن للموضوع سيكون حسب الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم.

---

[64] انظر: أحمد عبد الكريم الشوكة، "أهمية التفسير الموضوعي ومنهجيّته في معالجة القضايا المستجدة"، **مجلة كلية الإمام الأعظم "رحمه الله" الجامعة**، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العدد 18، 1435هـ/2014م، ص135-136. وانظر: الكومي، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، ص19.

2. يستطيع باحث التفسير الموضوعي تحديد الوحدة الموضوعية وتعيينها بدقّةٍ يكون ذا جودةٍ وعرضٍ متميّزٍ. أما الوحدة الموضوعية فكلما اتّضحت لدي الباحث انعكس هذا الوضوح على جودة التفسير الموضوعي الذي يطرحه للناس وسهل عليه توضيح فكرة الموضوع للناس واستخراج الفوائد والدلالات.

3. يتركز التفسير الموضوعي على جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن ذات موضوع واحد لفظاً أو حكمًا ثم يفسّرها حسب مقاصد القرآن. أما الوحدة الموضوعية تزداد بصورة عامّة مع مرور الزمن، ودقة الأبحاث واتساع الفكر، وعمق المعرفة القرآنية إحكامًا وتناسبًا وتكاملاً. فهي من الأبحاث الاجتهادية التي لا يستطيع أحدٌ مهما بلغ من علمٍ بالكتاب العظيم أن يجزم بأن الوحدة الموضوعية في اجتهاده هي المقصود الحقيقي ولا شيء غيرها.

4. يستطيع الباحث في التفسير الموضوعي أن يحدّد الوحدة الموضوعية ويعيّنها بدقّة يكون ذا جودة وعرض متميّز. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم فكلّما اتضحت لدي الباحث انعكس هذا الوضوح على جودة التفسير الموضوعي الذي يطرحه للناس وسهل عليه توضيح فكرة الموضوع للناس واستنباط الفوائد والدلالات.

5. التفسير الموضوعي الذي حددت فيه الوحدة الموضوعية مؤهّل لتوضيح الحِكَم والعِبَر الفريدة عند تعرّضه للمتشابهات والمتكررات من الآيات والقصص في القرآن الكريم. وكذلك الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم فهي تعين الباحث على توجيه المتكرر من الآيات أو القصص وتحيد الهدايات منها بتوازنٍ.

6. يمكّن الباحث في التفسير الموضوعي من التصدّي للهجمات الباطلة والطعون الزائفة، بينما تساعد الوحدة الموضوعية في تحديد صورة مبسّطة عن الموضوع.

7. تعيين الوحدة الموضوعية عنوانًا أساسًا للتفسير الموضوعي الذي يريده الباحث مناسبٌ جدّا لعصرنا الحالي، إذ تميل الأبحاث فيه إلى الدقّة والتخصصية أكثر بكثير مما كان عليه سلفنا الصالح. وذلك نتيجة توفّر المعلومات الوفيرة، وسهوله الحصول عليها، وكذلك نمط الحياة السريع الذي نعيشه اليوم، حيث أصبح الإنسان يريد الوصول إلى المعلومة بأقلّ وقت وأدنى جهدٍ.

8. يسبق التفسير الموضوعي الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم في مواضع، مثل: الأنواع الثلاثة الأولى من الوحدة وقد يكون تبعًا لها في المواضع الأخرى[65].

وكذلك يوجد بعض الباحثين من جعل التفسير الموضوعي للقرآن مشتملاً تحت موضوع: "الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم" لأنّ هدف التفسير الموضوعي إثبات الوحدة الموضوعية، والوحدة الموضوعية لموضوع القرآن الكريم هي

[65] انظر: باوزير، الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين: دراسة تأصيلية مقارنة، ص72-73.

أساسٌ للتفسير الموضوعي. بل يعتقد جهاد النصيرات على التفسير الموضوعي للسورة القرآنية هو الوحدة الموضوعية في السورة[66]. وأيضًا يرى د. رشواني أن وجود اتفاق في معظم الخطوات المنهجية اللازمة للتفسير الموضوعي مع بعض الزيادات أو التفاصيل بالوحدة الموضوعية لموضوع القرآن بالنظر إلى خطة المنهج الموضوعي في التفسير[67].

إذا نظرنا إلى التعريف بالتفسير الموضوعي حيث كان جمع الآيات القرآنية ذات موضوع واحد له وحدة موضوعية متكاملة متناسقة، ومختلفة ألوان التفسير الموضوعي حيث كانت هذه الألوان تساوي بالوحدة الموضوعية ببعض أنواعها وجدنا أنّ لديهما علاقة قوية لا يمكن التفريق بينهما. الوحدة الموضوعية بمعنى تطلب الآيات المتعلقة بموضوع واحد في القرآن الكريم هي التفسير الموضوعي. هكذا العلاقة بين الوحدة الموضوعية والتفسير الموضوعي.

ثالثًا: علاقة الوحدة الموضوعية بالسياق القرآني

يعدّ هذا البحث مهمٌّ جدًّا وأساسيٌّ ويرتبط بمجموعة من علوم القرآن الأخرى وكذلك بالسياق القرآني. إذا أراد أن يبحث الباحث المحور الوحيد الذي يجمع شتات المواضيع في القرآن الكريم أو في السورة الواحدة من السور القرآنية والتي لها وحدة في الهدف أو الغرض لتلك السورة فعليه أن يهتمّ بما سيقت له حتى يجد الغاية القصوى المرجوّة لإبراز وحدة المعنى ووحدة الموضوع.

إن السياق يرتبط بالقرآن الكريم نفسه، معرفة السياق القرآني أمر مهمّ في فهم الآيات القرآنية كما كانت معرفة العلوم الأخرى مهمّ جدًّا. ويعتبر السياق أساسًا في فهم كل كلام فضلاً عن النصوص الشريعة التي هي مرجع الشريعة الإسلامية، والقرآن الكريم على وجه الخصوص. وفهم السياق يعني إعطاء معنى صحيح للنص القرآني.

قبل البحث في العلاقة بين الوحدة الموضوعية والسياق القرآني يهتم بنا أن نعرّف السياق في تحديد دلالة ومعرفة المتكلم حيث يختلف معنى لفظ السياق ذاته من موضع لآخر ومن جملة لأخرى، والذي يحوّل هذا المعنى من نص آخر أو جملة لأخرى هو السياق.

السياق لغةً: جاء لفظ السياق لغةً: لفظ السياق مأخوذ من: ساقَ يسوقُ سَوْقاَ وسياقًا، نظير قام يقوم. وأصل السياق السِّواق، قلبت الواو منه ألفًا لسكونها وكسر ما قبلها، وهو السين، ويأتي مصدر الميمي منه على صيغة مساق، ومنه

[66] انظر: النصيرات، "التفسير الموضوعي وإشكالات البحث في المفاهيم والمصطلحات القرآنية"، ص157.

[67] انظر: سامر عبد الرحمن رشواني، **منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، (سورية: دار الملتقى، د. ط، 1430هـ/209م)، ج1، ص126.

قوله تعالى: ﴿**إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**﴾ [القيامة: 30]. قال ابن فارس: "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشَّيء. يقال ساقه يسوقه سَوقاً. والسَّيِّقة: ما استيق من الدوابّ. ويقال سقتُ إلى امرأتي صَدَاقها، وأَسَقْتُهُ. والسُّوق مشتقّةٌ من هذا، لما يُساق إليها من كلِّ شيء، والجمع أسواق. والساق للإنسان وغيره، والجمع سُوق، إنّما سمّيت بذلك لأنَّ الماشي ينْساق عليها. ويقال امرأة سَوْقاء، ورجلٌ أَسوَق، إذا كان عظيمَ السّاق. والمصدر السَّوَق"[68].

قال الزمخشري في كتاب أساس البلاغة: "وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقة إلى كذا وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده"[69].

السياق اصطلاحًا: اختلف العلماء في تحديد مصطلح السياق. يعد مصطلح السياق من المصطلحات التي لم تتم تحديد ماهيتها في فنون اللغة العربية قديمًا، فلا تكاد تجد تعريفًا صريحًا بماهيته جامعًا للأفراد مانعًا من الأغيار، كل ما في الأمر أن علماء العربية يستدلون به ويشيرون إلى دلالته من غير أن يحددوا معناه النظري تحديدًا صريحًا[70]. قد عرّفه ابن الدقيق (ت702هـ) بقوله: "أما السياق والقرائن: فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه"[71].

كما عرّفه القاسم بقوله: "تتابع الكلام وتساوقه وتقاوده. ثم عرّف دلالة السياق بقوله: فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده. وعرّفها في التفسير بقوله: بأنها بيان اللفظ أو الجملة في الآية، بما لا يخرجها عن السابق واللاحق، إلا بدليل صحيح يجب التسليم له"[72]. ومن جهة أخرى، عرّفه دويكات بقوله: "ما يختص بالنظر في تتبّع واتّصال الكلمات والآيات والتراكيب القرآنية مع مراعاة الجو العام لها للوصول إلى المعنى المقصود"[73].

---

[68] ابن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج3، ص117.

[69] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م)، ج1، ص484.

[70] انظر: نجم الدين قادر كريم الزنكي، **نظرية السياق: دراسة أصولية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2006م)، ص35.

[71] تقي الدين ابن دقيق العيد، **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**، (القاهرة: عالم الكتب، ط2، 1987م)، ج2، ص21.

[72] عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، "دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير: دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير"، (بحث متطلب لنيل درجة الماجستير في كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1421هـ)، ص6.

[73] سعيد إبراهيم سعيد دويكات، "مقاصد القرآن الكريم بين الإمامين البقاعي وابن عاشور"، (بحث متطلب لنيل درجة الدكتوراه في قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2013م)، ص168.

يقصد بالسياق القرآني: هو المعنى الذي يسلك جميع النص القرآن بما لا يتناقض مع ما ثبت تعلقه به من قرائن وأحوال معتبرة[74].

بالإضافة إلى التعريفات السابقة أن السياق القرآني هو تتابع الكلمات والجمل والآيات والتراكيب القرآنية المتناسقة مع مراعاة الجو العام وما قبله وما بعده للوصول إلى المعنى المقصود.

وكان عز الدين بن عبد السلام رحمه الله من أقدم من توسع في الحديث عن السياق وفصّل فيه نظريًّا، من ذلك قوله: "السياق مرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال"[75]. وكل صفة وقعت في سياق المدح كانت مدحًا، وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذمًا، كلها تجري بعرف الاستعمال. على سبيل المثال: ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾ [الدخان: 49] أي الذليل المهان؛ لوقوع ذلك في سياق الذم، وكذلك: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم: 4]؛ لوقوعه في سياق المدح[76].

كما يرى السيوطي رحمه الله أنهما صلة وثيقة بقوله: " والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها ففي ذلك علم جمّ وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له"[77]. مما قاله الإمام السيوطي، يظهر لنا أنه اهتمّ بالسياق حيث كان أساسًا في فهم الآيات ووجود العلاقة الوثيقة بين الوحدة الموضوعية والسياق القرآني دون الافتراق بينهما.

كما قال الشيخ رشيد رضا رحمه الله إنّ: " على المدقّق أن يفسّر القرآن بحسب المعاني التي كانت مستعملة في عصر نزوله. والأحسن أن يفهم اللفظ من القرآن نفسه بأن يجمع ما تكرر في مواضع منه وينظر فيه، فربما استعمل

[74] انظر: محمد أبو زيد، "الترجيح بين دلالة السياق وسبب النزول"، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 28، العدد 3 و4، (2012م)، ص15.

[75] ابن عبد الله القاسم، "دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير: دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير"، ص109.

[76] انظر: المرجع نفسه، ص109-110.

[77] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج3، ص370.

بمعانٍ مختلفةٍ، ويحقق كيف يتفق معناه مع جملة معنى الآية. فيعرف المعنى المطلوب من بين معانيه"[78]. يظهر لنا أن الشيخ رشيد رضا يبين لنا أن المرتبة العليا لفهم القرآن هي الفهم العام للسياق القرآني.

والسياق يعين على تحديد موضوع السورة، إذ دراسة السياق كفيلة بأن تكشف عن موضوع السورة وما يرتبط به. وبعد معرفة سياق السورة والوقوف على دقائقها التفصيلية يدور المفسر إعطاء تفسيرًا موضوعيًّا للسورة اجتهاديًّا. وقد يتباعد أوجه النُظّار في تحديد موضوع السورة، لكن هذا لا يعني ألاّ نلتمس لها موضوعًا ثابتًا تدور حوله مواضيع السورة، فهذا اللون مرتبط بدراسة السياق. لذلك وجود العلاقة المتينة بين الوحدة الموضوعية والسياق القرآني.

الخاتمة

يمكن تلخيص ذلك في عدة نقاط على النحو التالي:

1. إن الوحدة الموضوعية هي المحور الوحيد الذي يجمع عدة مواضيع في القرآن الكريم ككل أو في سور القرآن الكريم أو في السورة الواحدة والتي لها وحدة في الهدف أو الغرض.

2. البحث عن الوحدة الموضوعية مهمة جدًا لأنه يتعلق بالقرآن الكريم مباشرة ويحمل المسلم على الإيمان بإعجاز القرآن حتى يسهّل المفسر فهم آياته واستخراج معانيه، ويعين القاري على فهمه فهمًا عميقًا والتدبر فيه لتسهيل حفظ النص القرآني من حيث المعنى. وهذا، يعين على معرفة هدايات القرآن فضلاً عن حلول المشكلات في الحياة الإنسانية والقضايا التي يوجّهها المسلم في هذا العصر، ويردّ على الاعتراضات والشبهات التي ينشرها أعداء الإسلام. كلها لتحقيق أن القرآن هو الحق.

3. الوحدة الموضوعية ينقسم إلى ثلاثة: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ككل، والوحدة الموضوعية لموضوع القرآن العظيم، والوحدة الموضوعية في السورة القرآنية.

4. الوحدة الموضوعية ذات العلاقة بعلم المناسبات والتفسير الموضوعي والسياق القرآني. وهذه العلاقة قوية جدًّا حيث كانت الوحدة الموضوعية ترشد إلى معرفة المناسبات فمعرفة المناسبات يساعد على معرفة المقصد الذي سيقت له. وبعد معرفة سياق السورة يدور المفسر إعطاء تفسيرًا موضوعيًّا للسورة اجتهاديًّا. وهدف التفسير الموضوعي نفسه إثبات

[78] محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، (القاهرة: مثنى المنار، ط2، 1366هـ/1947م)، ج1، ص21-22.

الوحدة الموضوعية، والوحدة الموضوعية لموضوع القرآن الكريم هي أساسٌ للتفسير الموضوعي. أما السياق فهو يعين على تحديد موضوع السورة.

المراجع والمصادر

ابن إدريس الطالقاني، أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد. (1414هـ/1994م). **المحيط في اللغة** (ط1). محمد حسن آل ياسين (تحقيق). بيروت: دار النشر.

ابن دقيق العيد، تقي الدين. (1987م). **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام** (ط2). القاهرة: عالم الكتب.

ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس. (1399هـ/1979م). **معجم مقاييس اللغة** (د. ط). عبد السلام محمد هارون (تحقيق). دمشق: دار الفكر.

ابن سالم بازمول، محمد بن عمر. (د. ت). **تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية للسورة** (د. ط). مكة: جامعة أم القرى.

ابن علي المقري الفيومي، أحمد بن محمد. (د. ت). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** (د. ط). بيروت: المكتبة العلمية.

ابن منظور الأفريقي المصري، محمد بن مكرم. (د. ت). **لسان العرب** (ط1). بيروت: دار صادر.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب. (1412هـ). **المفردات في غريب القرآن** (ط1). صفوان عدنان الداودي (تحقيق). بيروت: دار القلم.

_____، الراغب. (1430هـ/2009م). **معجم مفردات ألفاظ القرآن** (ط4). صفوان عدنان داوودي (تحقيق). دمشق وبيروت: دار القلم والدار السامية.

الأطرش، محمود أحمد سعيد. (2008م). **الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم والسورة القرآنية: التفسير الموضوعي ومنهج البحث فيه** (ط1). إسكندرية: دار الإيمان.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415هـ). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** (ط1). علي عبد الباري عطية (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

أنيس، إبراهيم وآخرون. (1392هـ/1972م). **المعجم الوسيط** (ط2). القاهرة: اللجنة خبيران.

باجودة، حسن محمد. (1403هـ/ 1983م). **الوحدة الموضوعية في سورة يوسف** (ط2). جدة: تهامة.

البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر. (1415هـ/1995م). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (1405هـ). **التعريفات** (ط1). إبراهيم الأبياري (تحقيق). بيروت: دار الكتاب العربي.

حجازي، محمود محمد. (1390هـ/1970م). **الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم** (د. ط). القاهرة، مطبعة المدني.

حوى، سعيد. (1424هـ). **الأساس في التفسير** (ط6). القاهرة: دار السلام.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (1318هـ/1997م). **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: دراسة نظرية وتطبيقية مرفقة بنماذج ولطائف التفسير الموضوعي** (ط1). الأردن: دار النفائس.

دراز، محمد بن عبد الله. (1426هـ/2005م). **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم** (د. ط). عبد العظيم إبراهيم المطعني (تحقيق). الكويت: دار القلم.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. (1420هـ). **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1415هـ/ 1995م). **مختار الصحاح**. الطبعة الجديدة. محمود خاطر (تحقيق). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

رشواني، سامر عبد الرحمن. (1430هـ). **منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم** (د. ط). سورية: دار الملتقى.

رشيد رضا، محمد. (1366هـ/1947م). **تفسير المنار** (ط2). القاهرة: مثنى المنار.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. (1403هـ/1983م). **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير** (ط2). الرياض: مؤسسة الرسالة.

ـــــــ، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. (1407هـ/ 1986م). **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر** (ط1). المملكة العربية السعودية: رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1394هـ/1973م). **تاج العروس من جواهر القاموس** (د. ط). حسين نصار (تحقيق). الكويت: التراث العربي.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. (1426هـ/2005م). **مناهل العرفان في علوم القرآن** (ط3). بيروت: دار المعرفة.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1427هـ/ 2006م). **البرهان في علوم القرآن** (د. ط). أبو الفضل الدمياطي (تحقيق). القاهرة: دار الحديث.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد. (1419هـ/1998م). **أساس البلاغة** (ط1). محمد باسل عيون السود (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الزنكي، نجم الدين قادر كريم. (2006م). **نظرية السياق: دراسة أصولية** (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر. (1394هـ/1974م). **الإتقان في علوم القرآن** (د. ط). محمد أبو الفضل إبراهيم (تحقيق). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عباس، عباس عوض الله. (1427هـ/ 2007م). **محاضرات في التفسير الموضوعي** (ط1). دمشق: دار الفكر.

عبد المطلب، رفعت فوزي. (1406هـ/1986م). **الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية** (ط1). القاهرة: دار السلام.

الغزالي، أبو حامد. (1408هـ/1988م). **جواهر القرآن ودوره** (ط1). بيروت، دار الكتب العلمية.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (2008م). **كتاب العين** (د. ط). مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (تحقيق). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1426هـ/2005م). **القاموس المحيط** (ط8). محمد نعيم العرقسوسي (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

قطب، سيد. (1412هـ). **في ظلال القرآن** (ط17). بيروت: دار الشروق.

الكفومي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. (1419هـ/1997م). **كتاب الكليات** (د. ط). عدنان درويش محمد المصري (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

مسلم، مصطفى. (1421هـ/2000م). **مباحث في التفسير الموضوعي** (ط3). دمشق: دار القلم.

يوسف القاسم، أحمد السيد الكومي ومحمد أحمد. (1402هـ/1982م). **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم** (ط1). د. م: دار الهدى للطباعة.

المقالات والمجلات

أبو زيد، محمد. (2012م). الترجيح بين دلالة السياق وسبب النزول. **مجلة جامعة دمشق**. المجلد 28، العدد (3 و4).

الحريري، حكمت. (د. ت). الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم. **مجلة السنة**، العدد الثلاثون بعد المئة.

سعد الله العبيدي، زهراء خالد. (2012م). بين علم المناسبة والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم. **المجلة العالمية لبحوث القرآن**. المجلد 2، العدد (1)، الجامعة ملايا بماليزيا.

الشوكة، أحمد عبد الكريم. (1435هـ/2014م). أهمية التفسير الموضوعي ومنهجيّته في معالجة القضايا المستجدة. **مجلة كلية الإمام الأعظم "رحمه الله" الجامعة**. العدد (18)، الجامعة العراقية.

الرسائل الجامعية

ابن حسين باوزير، خلوت بنت خالد. (1436هـ/ 2015م). **الوحدة الموضوعية بين المؤيدين والمعارضين: دراسة تأصيلية مقارنة**. رسالة الماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.

ابن عبد الله القاسم، عبد الحكيم. (1421هـ). **دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير: دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير**. رسالة الماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

جاسم، علاء خضير. (2013م). **الوحدة الموضوعية وأثرها في استنباط الأحكام الشريعة: دراسة تحليلية**. رسالة الماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإسلامية، أكادمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا.

دويكات، سعيد إبراهيم سعيد. **مقاصد القرآن الكريم بين الإمامين البقاعي وابن عاشور**. (2013م). رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

عبيد حسين، عبد الرحمن. (2005م). **السور القرآنية بين الترتيب التوقيفي والترتيب النزولي وأثر ذلك في الوحدة الموضوعية والمناسبة القرآنية**. رسالة الدكتوراه غير منشورة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

Bibliography

ʿAbbās, ʿAbbās ʿAuḍ Allah. *Muḥāḍarāt Fī al-Tafsīr al-Mauḍūʿiy*. Ṭ1. Dimashq: Dār al-Fikr. 1427 H/ 2007 M.

Abd al-Muṭṭalib, Rafʿat Fawzī. *Al-Wiḥdah al-Mauḍūʿiyah Li al-Sūrah al-Qur'āniyah*. Ṭ1. Al-Qāhirah: Dār al-Salām. 1406 H/ 1986 M.

Al-Fairuzzābādīy, Majid al-Dīn bin Ya'qūb. *Al-Qāmus al-Muḥīṭ*. Ṭ8. Muhammad Naʿim al-ʿArqasūsī. Taḥqīq. Beirūt: Mu'assasah al-Risālah. 1426 H/ 2005 M.

Al-Farāhīdī, Abd al-Raḥmān al-Khalīl bin Ahmad. *Kitāb al-ʿAin*. N.Ed. Mahdī al- Makhzūmī Wa Ibrāhīm al-Sāmirā'iy. Taḥqīq. Beirūt: Dār Wa Maktabah al-Ḥilāl. 2008 M.

Al-Ghazālī, Abū Ḥāmid. *Jawāhir al-Qur'ān Wa Dauruhu*. Ṭ1. Beirūt, Dār al-Kutūb al-ʿIlmiyah. 1408 H/ 1988 M.

Al-'Aṭrāsh, Ahmad Saʿīd. *Al-Wiḥdah al-Mauḍūʿiyah Fī al-Qur'ān al-Karīm Wā al-Sūrah al-Qur'āniyah: Al-Tafsīr al-Mauḍūʿī Wa Manhaj al-Bahth Fīhī*. Ṭ1. Iskandariyah: Dar al-Īmān. 2008 M.

Al-'Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Hussīn bin Muhammad al-Rāghib. *Al-Mufradāt Fī Gharīb al-Qur'ān*. Ṭ1. Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwadī. Taḥqīq. Beirūt: Dār al- Qalam. 1412 H.

Al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Mahmūd bin Abd Allah al-Ḥusainī. *Rūh al-Maʿānī Fi Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm Wa al-Sabʿu al-Mathānī*. ʿAlī Abd al-Bārī ʿAṭiyah Taḥqīq. Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿAlamiyah. 1415 H.

Al-Biqāʿī, Burhān al-Dīn Abī al-Hasan Ibrāhim bin Umar. *Naẓm al-Darar Fī Tanāsub al-Āyāt Wa al-Sūr*. Ṭ1. Beirūt: Dār al-Kitāb al-Ilmiyah. 1415 H/ 1995 M.

Al-Jurjānī, ʿAlī bin Muhammad bin ʿAlī. *Al-Taʿrīfāt.* Ṭ1. Ibrāhīm Al-Abyārī. Taḥqīq. Beirūt: Dar al-Kutub al-ʿArabī. 1405 H.

Al-Kafūmī, Abū al-Biqā' Ayūb bin Mūsā al-Ḥusainī. *Kitāb al-Kulliyāt.* N.Ed. *ʿAdnān Darwish Muḥammad al-Miṣrī*. Taḥqīq. Beirūt: Mu'assasah al-Risālah. 1419 H/ 1997 M.

Al-Khālidi, Ṣolaḥ ʿAbd Al-Fattāḥ. *Al-Tafsīr al-Mauḍūʿiy Baina al-Naẓariyah Wa al-Taṭbīq*. Ṭ1. Dirāsah Nazariyah Wa Taṭbīqiyah Mirfaqah Binamāzaj Wa Laṭā'if al-Tafsīr al-Muḍūʿiy. Al-Urdūn : Dār al-Nafā'is. 1318 H/ 1997 M.

Al-Rāzi, Abū Abd Allah Muhammad bin Umar bin al-Hasan bin al-Husin al-Taymīy. *Mafatīḥ al-Ghaib Au al-Tafsīr al-Kabīr*. Ṭ3. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī. 1420 H.

Al-Rāzi, Muhammad bin Abī Bakr bin Abd al-Qādir. *Mukhtār al-Ṣiḥaḥ*. al-Ṭabʿah al-Jadīdah. Mahmud Khāṭir. Taḥqīq. Beirūt: Maktabah Lubnān Nāshirūn. 1415 H/ 1995 M.

Al-Rūmī, Fahd Abd Al-Raḥmān bin Sulaimān. *Manhaj al-Madrasah al-ʿAqliyah al-Hadīthah Fī al-Tafsīr*. Ṭ2. Al-Riyāḍ: Mu'assasah al-Risālah. 1403 H/ 1983M.

Al-Sayuṭī, Jalāl al-Dīn Abd Al-Rahmān Abī Bakr. *Al-'Itqān Fī ʿUlūm al-Qur'ān*. N.Ed. Muhammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Taḥqīq. Al-Qāhirah: Al-Hai'ah al-Miṣriyah al-ʿĀmmah Li al-Kitāb. 1394 H/ 1974 M.

Al-Zabīdī, Muhammad Murtaḍā Al-Husaynī. *Tāj al-ʿArūs Min Jawāhir al-Qāmus. Husīn Naṣār*. N.Ed. Taḥqīq. Al-Kuwait: al-Turāth al-ʿArabīy. 1394 H/ 1973 M.

Al-Zamakhsyarī, Abū al-Qasim Jār Allah Maḥmūd bin Umar bin Ahmad. *Asās al-Balāghah*. Ṭ1. Muhammad Bāsil ʿUyūn al-Saud. Taḥqīq. Beirūt: Dār al-Kitāb al-ʿIlmiyah. 1419 H/ 1997 M.

Al-Zankī, Najm al-Dīn Qādir Karīm. *Nazariyah al-Siyāq: Dirāsah Uṣuliyah*. Beirūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah. 2006 M.

Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muhammad bin Abd Allah. *Al-Burhān Fī ʿUlūm al-Qur'ān*. N.Ed. Abū al-Faḍl al-Damyati. Taḥqīq. Al-Qāhirah: Dār al-Hadīth. 1427 H/ 2006 M.

Al-Zarqānī, Muhammad Abd al-ʿAẓīm. *Manāhil al-ʿIrfān Fī ʿUlūm al-Qur'an*. Ṭ3. Beirūt: Dār al-Maʿrifah. 1426 H/ 2005 M.

Anīs, Ibrāhīm Wa Ākharūn. *Al-Mu'jām al-Waṣīṭ*. Ṭ2. Al-Qāhirah: Al-Lujnah Khabīrān. 1392 H/ 1972 M.

Bājūdah, Hassan Muhammad. *Al-Wiḥdah Fī Sūrah Yūsuf*. Ṭ2. Jeddah. Tihāmah. 1403 H/ 1983 M.

Dirāz, Muhammad Bin Abd Allah. *An-Naba' al-ʿAẓīm Naẓarāt Jadīdah Fī al-Qur'ān al-Karīm*. N.Ed. Abd al-ʿAẓīm Ibrāhīm al-Mutaʿnī. Taḥqīq. Al-Kuwait: Dār al-Qalam. 1426 H/ 2005 M

Ḥawa, Saʿīd. *Al-Asās Fi al-Tafsīr*. Ṭ6. Al-Qāhirah: Dar al-Salām. 1424 H

Hijāzī, Mahmud Muhammad. *Al-Wiḥdah al-Mauḍūʿiyah Fi al-Qur'ān al-Karīm*. N.Ed. Al-Qāhirah, Maṭbaʿah al-Madanī. 1390 H/ 1970 M.

Ibn ʿAlī al-Muqrī al-Fayūmī, Ahmad bin Muhammad. *Al-Miṣbāḥ al-Munīr Fī Gharīb al-Sharh al-Kabīr Lil al-Rāfiʿī*. N.Ed. Beirūt: al-Maktabah al-ʿAlamiyyah. N.D.

Ibn Daqīq al-ʿAid, Taqī al-Dīn. *Iḥkām al-Aḥkām ʿImdat al-Ahkām*. Ṭ2. Al-Qāhirah: ʿĀlim al-Kitāb. 1987 M.

Ibn Idris al-Ṭāliqānī, Abū al-Qāsim Ismāʿīl Ibn Abād bin al-ʿAbās bin Ahmad. *Al-Muḥīṭ fī al-Lūghah*. Ṭ1. Muhammad Hassan Āl-Yāsīn. Taḥqīq. Beirut: Dar al- Nashr. 1414H/ 1994 M.

Ibn Manẓūr al-Afrīqī al-Miṣrī, Muhammad bin Mukrim. *Lisān al-Arab*. Ṭ1. Beirūt: Dār Ṣādr. N.D.

Ibn Sālim Bazmūl, Muhammad bin ʿAmr. *Taḥrīr al-Tafsīr al-Mauḍūʿī Wa al-Wiḥdah al-Maḍūʿiyyah Lil al-Sūrah*. N.Ed. Makkah: Jāmiʿah Um al-Qurā. N.D.

Ibn Zakariya, Abu al-Husīn Ahmad bin Fāris. *Mu'jām Maqāyis al-Lūghah*. N.Ed. Abd al-Salām Muhammad Harun. Taḥqīq. Dimasyq: Dar al-Fikr.1979 M/1399 H.

Muslim, Muṣṭafā. *Mabāhith Fī al-Tafsīr al-Mauḍuʿī*. Ṭ3. Dimashq: Dār al-Qalam. 1421 H/ 2000 M.

N.A. al-Rāghib. *Muʿjam Mufradāt Alfāẓ al-Qur'ān*. Ṣafwān ʿAdnān Dāwūdī. Taḥqīq. Dimashq Wa Beirut: Dār al-Qalam Wa al-Dār al-Sāmiyah. 1430H/ 2009 M.

N.A, Fahd Abd Al-Rahmān bin Sulaimān. *Ittijāhāt al-Tafsīr Fī al-Qarn al-Rābi' ʿAshar. Al-Mamlakah al-ʿArabiyah al-Saʿūdiyah*. Ṭ1. Ri'āsah Idārāt al- Buhūth al-ʿIlmiyah Wa al-'Iftā' Wa al-Irsyād. 1408 H/ 1986 M.

Qutb, Sayid. *Fi Ẓilāl al-Qur'ān*. Ṭ 17. Beirūt: Dār al-Shuruq. 1412 H.

Rashwānī, Sāmir Abd al-Rahmān. *Manhaj al-Tafsīr al-Mauḍūʿiy Lil al-Qur'ān al-Karīm*. N.Ed. Sūriyah: Dār al-Multaqā. 1430 H.

Rasyid Ridhā, Muhammad. *Tafsīr al-Manār*. Ṭ2. Al-Qāhirah: Mathnā al-Manār. 1366 H/ 1947 M.

Yūsuf al-Qāsim, Aḥmad al-Sayyid al-Kumī Wa Muḥammad Aḥmad. *Al-Tafsīr al-Mauḍūʿi Li al-Qur'ān al-Karīm*. Ṭ1. Dār al-Hudā Li al-Ṭabāʿah. 1302 H/ 1982 M.

Articles and Magazines

Al-Harīrī, Ḥakamat. N.D. Al-Wiḥdah al-Mauḍūʿiyah Fī Al-Qur'ān al-Karīm. *Majallah al-Sunnah*. al-ʿAdad al-Thalāthūn Baʿda al-Mi'ah.

Al-Shaukah, Aḥmad ʿAbd al-Karīm. Ahammiyah al-Tafsīr al-Muḍūʿī Wa Manhajiyyatihī Fi Muʿālijah al-Qaḍāyā al-Mustajidah. *Majallah Kulliyah al- 'Imām al-A'ẓam "Raḥimah Allah" Al-Jāmiʿah*. Al-ʿAdad. 18. al-Jāmiʿah al- ʿIrāqiyah. 1435 H/ 2014 M.

ʿAbīd Husīn, ʿAbd al-Raḥmān. Al-Sūr al-Qur'āniyah Bayna al-Tartīb al-Taufīqī Wa al-Tartīb al-Nuzūlī Wa Athar Zālika Fī al-Wiḥdah al-Mauḍūʿiyah Wa al- Munāsabah al-Qur'āniyah. *Risālah Duktūrah Ghayr Manshūrah*. Qism al- Tafsīr Wa ʿUlūm al-Qur'ān, Kulliyyah al-Maʿārif Wa al-Ulūm al-'Insāniyah, al-Jāmiʿah al-Islāmiyah al-ʿĀlamiyah Bi Māliziyā. 2005 M.

Abū Zaid, Muḥammad. "Al-Tarjīḥ Bayna Dilālah Al-Siyāq Wa Sabab Al- Nuzūl." *Majallah Jāmiʿah Dimashq*, Al-Mujallad 28. Volume 28. al-ʿAdad 3-4. 2012.

Ibn Abd Allah al-Qasim, ʿAbd al-Ḥakīm. (1421 H). Dilālah al-Siyāq al-Qur'ānī Wa Atharuhā Fī al-Tafsīr: Dirāsah Naẓariyah Taṭbīqiyah Min Khilāl al-Tafsīr Ibn Jarīr. Risālah al-Majister Ghayr Manshūrah, Kulliyah Uṣūl al-Dīn, Jāmiʿah al- Imām Muhammad bin Saʿūd al-Islāmiyah.

Hossam Moussa Mohamed Shousha, Conditions of the human soul in the Holy Quran and how to deal with it, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 1 No 1 (2017).

Ibn Ḥusin Bāwazīr, Khalūt binti Khālid. Al-Wiḥdah al-Mauḍūʿiyah Baina al-Mu'aidin Wa al-Muʿariḍīn: Dirāsah Ta'ṣīliyah Muqāranah. *Risālah al-Majester Ghayr Manshūrah*. Kulliyah al-Daʿwah Wa Uṣūl al-Dīn. Qism al-Kitāb Wa al- Sunnah. Jāmiʿah Um al-Qurā Bī al-Mamlakah al-ʿArabiyah al-Saʿūdiyah. 1436 H/ 2015 M.

Dawaikat, Saʿīd Ibrāhīm Saʿīd. Maqāṣid al-Qur'ān al-Karīm Baina Al-Imāmayn al- Biqāʿī Wa Ibn ʿAshūr. *Risālah Duktūrah Ghayr Manshūrah*. Qism al-Tafsīr Wa ʿUlūm al-Qur'ān. Kulliyyah al-Maʿārif Wa al-Ulūm al-'Insāniyah, al- Jāmiʿah al-Islāmiyah al-ʿĀlamiyah Bi Māliziyā. 2013 M.

Jāsim, ʿAlā' Khaḍīr. Al-Wiḥdah al-Mauḍūʿiyah Wa Atharuhā Fī Istibāṭ al-Ahkām al-Syarīʿah. Dirāsah Taḥlīliyah. *Risālah al-Majister Ghayr Manshūrah*. Qism al- Dirāsāt al-Islāmiyah. Akademiyah al-Dirāsāt al-Islāmiyah, Jāmiʿah Malayā. 2013 M.

Saʿad Allah al-ʿAbīdī, Zahrā' Khālid. Baina ʿIlm al-Munāsabah Wa Tafsīr al-Mauḍūʿi Li al-Qur'ān al-Karīm. *Al-Majallah al-ʿIlmiyah Li Buhūth al-Qur'ān*. Volume 2, al-ʿAdad. 1. Al-Jāmiʿah Malāyā Bi Māliziyā. 2012 M.